

تاج العروس من جواهر القاموس

الزَّمَّ مَخْشَرِيٌّ في قوله تعالى : " وَنَزَرَتْهُ مَا يَقُولُ " على تعدد يَتَه إلى
مفعولين وأَقَرَّه بعضُ أَرْبابِ الحَوَاشِي . " والوارثُ صِفَةٌ من صفاتِ اللَّهِ تعالى
وهو " الباقي " الدَّائِمُ " بعدَ فَنَاءِ الخَلْقِ " وهو يَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ
عَلَايَها وهُوَ خَيْرُ الوَارِثِينَ أَي يَبْقَى بعد فناءِ الكُلِّ وَيَفْنَى من سِوَاهِ
فِيَرْجِعُ ما كان مِلْكَ العِبَادِ إِلَيْهِ وَحَدَه لا شريكَ له . في التنزيل العزيز
يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ " أَي يَبْقَى بعدى فيصيرُ له ميراثي وقرئَ
أُوَيَرِثُ بالتَّصْغِيرِ . و " في الدعاءِ " النبويُّ وهو في جَامِعِ التَّزْمِذِي
وغيره : اللّهُمَّ " أَمْتَعْنِي " هكذا في سائر الرِّوايات وفي أُخْرَى : مَتَّعْنِي
بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُ " كذا بإِفرادِ الضَّميرِ أَي الإِمتاعِ المفهومِ مِنْ أَمْتَعَ
وَرُويَ : وَاجْعَلْهُمَا " الوَارِثَ مِنْي " فعلى رواية الإِفرادِ " أَي أَبْقِهِ مَعِي
حَتَّى أَمُوتَ " وعلى رواية التَّثْنِيَةِ أَي أَبْقِهِمَا مَعِي صَاحِبَيْنِ سَالِمَيْنِ حَتَّى
أَمُوتَ . وقيل : أَرَادَ بقاءَهُمَا وَقُوَّتَهُمَا عند الكِبَرِ وانْحِلَالِ القُوَى
النَّفْسَانِيَّةِ فيكونُ السَّمْعُ والبَصَرُ وارِثَي سائرِ القُوَى والباقيَيْنِ بعدَهَا قاله
ابنُ شُمَيْلٍ . وقال غيره : أَرَادَ بالسَّمْعِ : وَعَيْ ما يَسْمَعُ والعَمَلِ به
وبالبَصَرِ : الاعتبارَ بما يَرَى ونُورَ القَلْبِ الذي يَخْرُجُ به من الحَيَرَةِ
والظُّلُمَةِ إلى الهدى . وَرَثَ النِّارَ لغةٌ في أَرَثَ وهي الوَرِثَةُ
وتَوَرِثَ النِّارَ : تَحَرَّيْكَهَا لِتَشْتَعِلَ " وقد تقدَّم . " وَوَرِثَانُ كَسَكَرَانَ
: ع " قال الرَّاغِي : شَرِيٌّ في قوله تعالى : " وَنَزَرَتْهُ مَا يَقُولُ " على تعدد يَتَه
إلى مفعولين وأَقَرَّه بعضُ أَرْبابِ الحَوَاشِي . " والوارثُ صِفَةٌ من صفاتِ اللَّهِ
تعالى وهو " الباقي " الدَّائِمُ " بعدَ فَنَاءِ الخَلْقِ " وهو يَرِثُ الأَرْضَ
وَمَنْ عَلَايَها وهُوَ خَيْرُ الوَارِثِينَ أَي يَبْقَى بعد فناءِ الكُلِّ وَيَفْنَى من
سِوَاهِ فَيَرْجِعُ ما كان مِلْكَ العِبَادِ إِلَيْهِ وَحَدَه لا شريكَ له . في التنزيل العزيز
يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ " أَي يَبْقَى بعدى فيصيرُ له ميراثي وقرئَ
أُوَيَرِثُ بالتَّصْغِيرِ . و " في الدعاءِ " النبويُّ وهو في جَامِعِ التَّزْمِذِي
وغيره : اللّهُمَّ " أَمْتَعْنِي " هكذا في سائر الرِّوايات وفي أُخْرَى : مَتَّعْنِي
بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُ " كذا بإِفرادِ الضَّميرِ أَي الإِمتاعِ المفهومِ مِنْ أَمْتَعَ
وَرُويَ : وَاجْعَلْهُمَا " الوَارِثَ مِنْي " فعلى رواية الإِفرادِ " أَي أَبْقِهِ مَعِي

حَتَّى أَمْوَتْ " وعلى رواية التَّثْنِيَّة أَيْ أَبْقَاهُمَا مَعِي صَحِيحَيْنِ سَالِمَيْنِ حَتَّى
أَمْوَتْ . وقيل : أَرَادَ بقاءَهُمَا وَقُوَّتَهُمَا عندَ الكِبَرِ وانحلالِ القُوَى
النَّفسانيَّة فيكونُ السَّمْعُ والبَصَرُ وارِثَيِ سائرِ القُوَى والباقيَيْنِ بعدهَا قاله
ابنُ شُمَيْلٍ . وقال غيره : أَرَادَ بالسَّمْعِ : وَعَيْ ما يَسْمَعُ والعَمَلِ به
وبالْبَصَرِ : الاعتبارَ بما يَرَى ونُورَ القَلْبِ الذي يَخْرُجُ بهِ من الحَيَرةِ
والظُّلُمَةِ إلى الهدى . وَرَّثَ النَّارَ لَغَةً في أَرَثَ وهي الوَرِثَةُ
وتَوَرِثَ النَّارَ : تَحَرَّيْكُمْهَا لِتَشْتَعِلَ " وقد تقدَّم . " ووَرِثَانُ كَسَكَرَانِ
: ع " قال الرَّاغِبِي : .

فَغَدَا مِنَ الْأَرْضِ السَّيِّئَةِ لَمْ يَرْضَها ... واخْتَارَ وَرِثَانًا عَلَيْهَا مَنَزِلًا
ويُروى أَرِثَانًا على البَدَلِ الْمُطَّارِدِ في هذا الباب . من المجاز : " الوَرِثُ :
الطَّارِئُ من الْأَشْيَاءِ " . يقال : أَوْرَثَ الْمَطَرُ النَّبَاتَ نَعْمَةً . " وَبَنُو
الْوَرِثَةِ بالكسر : بَطْنٌ " من العرب " نُسِبُوا إلى أُمِّهِمْ " نقله ابنُ دُرَيْدٍ